جامعة قناة السويس
كلية التربية بالسويس

بسم الله الرحمن الرحيم

تعليم التربية الإسلامية
في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم

إعداد

عادل بن مشعل عزيز الغامدي

محاضر بقسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة الباحة

بالمملكة العربية السعودية

مجلة كلية التربية بالسويس– العدد الرابع– المجلد الثاني– يوليو ٢٠١١م

تعليم التربية الإسلامية
في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم

إعداد

عادل بن مشعل عزيز الغامدي*

** **مقدمة البحث:**

لم يعد التعليم اليوم كما كان عليه منذ زمن، من اهتمام تام بالمعارف والمعلومات وتقديمها للتلاميذ، ومطالبتهم بحفظها واستذكارها فحسب، بل إنه اليوم بات يحمل على عاتقه مسؤوليات كبيرة يلزمه تقديمها للتلاميذ داخل أسوار المدرسة، وللمجتمع خارجها وما كل ذلك إلا لبيان الأثر الكبير الذي تحدثه المؤسسات التعليمية في المجتمعات التي توجد بها .

فلم يعد التعليم قضية خدمات، بل أصبح قضية أمن قومي، واستثمار في البشر ترتبط به تنمية قدرات الشعب الإنتاجية والاقتصادية والعسكرية، وعليه كذلك إعداد وتأهيل شباب قادر مسلح بالعلم والمعرفة والتكنولوجيا، يبرز قدراته ومهاراته، وينمي اتجاهاته ويوجهها في خدمته، وقبل ذلك في خدمة دينه وأمته. (هند البربري، ١٤٢٨هـ، ص١٠٢٨).

وإن بداية التقدم الحقيقية في العالم اليوم والتي لا جدال حولها هي التعليم، ولذا فإن الصراع العالمي المشاهد ليس في حقيقته إلا سباق في تطوير وتحسين جودة التعليم.

ولا نزال في العالم الإسلامي حتى الآن نواجه تحديا كبيرا يتمثل في تحسين جودة التعليم الذي تقدمه المؤسسات التعليمية، وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها:

---

* بحث مستخلص من رسالة دكتوراه في فلسفة التربية للباحث/ عادل بن مشعل عزيز الغامدي.

- التحديات العلمية والتقنية والاقتصادية .
- الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم .
- الحاجة إلى توظيف الموارد المتاحة بما يواكب العصر .
- تحقيق التنمية المستدامة .
- التغير في نمط الحياة ". (ليلى الدبي، ١٤٢٨هـ، ص٨٩٢) .

ويعد تطوير التعليم أحد الركائز الأساسية التي يتعين على الدول الإسلامية أن توليه اهتماما وعناية خاصة، ولابد أن يتضمن ذلك التطوير أربعة برامج رئيسية يأتي في مقدمتها المناهج

التعليمية، تليها البيئة المدرسية والأنشطة المدرسية والكادر التعليمي.لأن التطوير المستمر والفعال لهذه الجوانب مجتمعة، يحقق بإذن الله جودة عالية لمخرجات التعليم الإسلامي.

وعليه فإن أية استراتيجية للتعلم لابد أن تراعي أركان المنظومة من حيث كفاءة المعلم، وجودة المادة الدراسية، وتجهيزات المرافق، مع العلم أن الخلل في أحدها كفيل بانهيار المنظومة بكاملها.

وهذا ما أكد عليه مؤتمر دكار عام ٢٠٠٠م من ضرورة تطبيق معايير الجودة في التعليم لأنها تساعد على حل المشكلات المطروحة، وفي ذلك تأكيد على ضرورة إعداد تجارب تحقق المفاهيم العلمية للبحث العلمي، والأخذ بمهارات التفكير والإبداع في تقويم الأداء، والإفادة من التجارب العالمية المميزة. (هند البربري، ١٤٢٨هـ، ص٨٩٢) .

والتعليم في عصرنا الراهن يعد أساسا قويا ومستداما وهو اللبنة الأولى والأساسية في تقدم المجتمعات ورقيها، ذلك أن كل من أسس اقتصادا قويا ومتينا من الدول المختلفة في العالم المعاصر، كان بناؤه يقف على الإرادة ويرتكز على العلوم والمعارف.

وأكثر دول العالم الإسلامي لا تشكو من قلة الإنفاق على المؤسسات التعليمية، لكن تحتاج إلى عملية متقنة ومقننة في التطوير تهتم بالنوع كما اهتمت بالكم، إضافة إلى وضع خطة شمولية تلمس كل مقومات النهضة التعليمية وتتكامل مع باقي الخطط التنموية واستراتيجيات الدول الإسلامية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وقد أكدت العديد من الدراسات والأبحاث التربوية على ضرورة إصلاح التعليم وتطويره والعمل المستمر لتحسينه وجودته، من ذلك ما أشارت إليه كوثر بلجون في دراستها (١٤٢٨هـ، ص٥٦٠) من أنه لابد من وجود عمليات إصلاح شاملة لعملية التعليم في ظل المتغيرات العالمية المتسارعة في مختلف مجالات الحياة ومنها مجال التربية والتعليم، وذلك برؤية واضحة لطبيعة هذه التحديات والمتغيرات خاصة في ضوء معايير الجودة الشاملة، والتي أصبحت سمة بارزة من سمات هذا العصر، ذلك أنها تأتي كاتجاه تطويري معاصر في محاولة لتحسين الأداء وتطويره، ووسيلة فعالة للارتقاء بمستوى الخدمات التربوية.

والجودة الشاملة في التعليم تُعَد أحد الضروريات التي تنشدها المجتمعات اليوم، وهي " من أهم الوسائل والأساليب الناجحة في تطوير وتحسين بيئة النظام التعليمي بمكوناته المادية والبشرية، بل وأصبحت ضرورة ملحة، وخيارا استراتيجيا تمليه طبيعة الحراك التعليمي والتربوي في الوقت الحاضر".(العارفة وقران، ١٤٢٨هـ، ص١٨).

والاهتمام بالجودة الشاملة في التعليم أصبح اليوم أمرًا ملحًّا، ولذا فإنه على الدول العربية والإسلامية أن تولي ذلك جزءًا من الاهتمام، إذ أن تحسين جودة التعليم من الأولويات الملحة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف التعليم للجميع كما وكيفا، والاهتمام بذلك ليس ترفا لكنه مطلب

قومي وعالمي، مما يدعونا إلى إثبات وجودنا في هذا المجال والسير قدما من أجل توفير تعليم متميز، بتحقيق أهدافه نصل بإذن الله إلى التميز وحسن الجودة والأداء .

ومما سبق يمكن القول بأن المؤسسات التعليمية الإسلامية تواجه تحديا كبيرا في عالم اليوم، ما يدعوها إلى ضرورة تحسين أدائها، وتقديمه بجودة عالية، إذا أرادت التغلب على هذه التحديات ومواجهتها.

إن التعليم بشكل عام وتعليم مواد التربية الإسلامية في مجتمعاتنا على وجه الخصوص أمر في غاية الأهمية لكل المراحل الدراسية، لإعداد التلاميذ وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة ، تُعزِّز لديهم الانتماء الكامل للدين الإسلامي الحنيف والاعتزاز به.

وإيمانًا من الباحث بذلك وتأكيدا على أهمية تعليم التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم جاء هذا البحث النظري المختصر، والذي يرجو بعون الله وتوفيقه أن يسهم في تطوير وتحسين تعليم التربية الإسلامية في العالم الإسلامي، وأن يقدم رؤية واضحة لمفهوم الجودة الشاملة في التعليم الإسلامي ، تمكن من التميز والرقي به نحو الأفضل.

** مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الحاجة الماسة إلى تعليم التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم، ويمكن تحديد ذلك في السؤال الرئيسي التالي : "كيف يمكن تعليم التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم؟"

وينبثق من هذه السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مفهوم الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية ؟

٢- ما أهداف الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية ؟

٣- ما أهمية الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية ؟

٤- ما مبادئ وأسس الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية ؟

٥- ما متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية ؟

٦- ما معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية ؟

** **أهداف الدراسة:**

١- التعرف على مفهوم الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية.

٢- تحديد أهداف الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية.

٣- التعرف على أهمية الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية.

٤- تحديد مبادئ وأسس الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية.

٥- الوقوف على متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية.
٦- تحديد معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية.

**** أهمية الدراسة:**

تأتي أهمية هذه الدراسة كونها ارتبطت بموضوع من مواضيع الساعة وهو "الجودة الشاملة"، والذي يُنادَى بتطبيقه في كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع، إذا ما أرادت تحقيق أهدافها والرقي بمستوى أداء أفرادها إلى أقصى درجات الكمال والجودة.

ومؤسسات التعليم أحد أبرز المؤسسات المجتمعية وتقع على عاتقها مسؤولية كبيرة في تعليم أفراد المجتمع وتنميته في مختلف الجوانب وإعداده لخدمة أمته ووطنه. لذا من الضروري أن تواكب حركة التطور والازدهار وتساير عمليات البناء والإعمار لتحقق جودة شاملة ومتكاملة لمختلف عناصر العملية التعليمية في كافة جوانبها.

ولهذا فإن هذه الدراسة قد تفيد معلمي التربية الإسلامية ومشرفيها في مؤسسات التعليم الإسلامية حيث تقدم لهم رؤية واضحة لماهية الجودة الشاملة في التعليم تساعد على تطبيقها في تعليم مواد التربية الإسلامية في مؤسسات التعليم، وقد يُستفاد منها في نشر ثقافة الجودة الشاملة عند عملية التدريس وما يتعلق بها، وضرورتها في تحسين الأداء وتطويره باستمرار. كذلك قد تساعد هذه الدراسة – بما تقدمه من نتائج وتوصيات – معلم التربية الإسلامية على تطوير وتحسين أدائه لمهنة التدريس ، والرفع من كفاءته وأدائه التدريسي ، وذلك بوضع قائمة معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية وتحديد أهميتها ، حتى يكون تدريسه لمواد التربية الإسلامية فعّالاً ، وبشكل منظم وهادف.

كذلك قد تسهم هذه الدراسة في فتح المجال أمام الباحثين والمختصين لإثراء المجال التربوي بالقيام بدراسات أخرى ترتبط بموضوع الجودة الشاملة، في ضوء ما ستكشف عنه الدراسة من نتائج ، مما يساعد على إثراء الأدبيات حول هذا الموضوع .

**** حدود الدراسة:**

اقتصرت الدراسة على تعليم التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم من حيث التعرف على مفهومها، أهدافها، أهميتها، مبادئها وأسسها، متطلبات تطبيقها، معاييرها.

** **منهج الدراسة:**

تعتبر هذه الدراسة دراسة نظرية اعتمدت البحث المكتبي والإطلاع على الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوعها، حيث تم إجراؤها من خلال الرجوع إلى الأدبيات المتنوعة التي تناولت موضوع الجودة الشاملة بشكل عام، والتي تناولته في مجال التربية والتعليم على وجه الخصوص.

** **مصطلحات الدراسة :**

١- **التربية الإسلامية:** عرفها الفارابي وآخرون (١٩٩٤م) بأنها " نظام اجتماعي يعبر عن روح الإسلام ومنهجه ويسعى إلى تحقيقه، قوامه القرآن والسنة وأهدافه تأديب النفس، وتصفية الروح، وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعنى بالتربية الدينية والخلقية والعلمية والجسمية دون التضحية بأي نوع منها على حساب الآخر". ص٩٤ .

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها : " مجموعة المواد المختصة بتعليم العلوم الشرعية ، والتي يدرسها التلاميذ ، وتستهدف تربيتهم تربية إسلامية شاملة ومتوازنة " .

٢- **معايير:** المعيار في اللغة كما عرّفه أنيس وآخرون (١٤٢٥هـ ، مادة : عَار) : " العيار ، (العيار) كل ما تقدر به الأشياء من كيل أو وزن ، وما اتخذ أساسا للمقارنة ، (المعايرة) التقدير بالحجم بمحاليل قياسية معروفة قوتها، (وفي الفلسفة) نموذج متَحقَّق أو مُتصوَّر لما ينبغي أن يكون عليه الشيء ، ومنه العلوم المعيارية ، ونحوها (معايير). ص٦٣٩ .

ويعرف اللقاني وجمل (١٤١٩هـ) المعايير اصطلاحا بأنها : " آراء محصلة لكثير من الأبعاد السيكولوجية ، والاجتماعية ، والعلمية ، والتربوية ، يمكن من خلال تطبيقها تَعرُّف الصورة الحقيقية للموضوع المراد تقويمه ، أو الوصول إلى أحكام على الشيء الذي نقومه ". ص٢٢٩ .

ويعرفها يوسف (١٤٢٣هـ) بأنها : " أعلى مستويات الجودة في الأداء والمواصفات التي يمكن الوصول إليها ، ويتم على ضوئها تقويم مستويات الأداء والمواصفات المختلفة لأي شيء ، وبالتالي إصدار الحكم عليها . وبهذا المعنى فإن المعايير ليست فئات وصفية ، بل هي أحكام تقويمية تعطي لمستويات الأداء في الميادين المختلفة تقديرا يكشف عن مدى تحقيق هذه المستويات لأهداف محددة سلفًا " . ص٥٠٤ .

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها : " العلامات أو المؤشرات التي يمكن من خلالها تحسين وتطوير تعليم مواد التربية الإسلامية، للكشف عن مدى تحقيق أهدافها، وبالتالي إصدار الحكم عليها".

٣- **الجودة الشاملة في التعليم**: الجودة في اللغة كما عرفها الرازي (١٤٢٣هـ، مادة : جود): " (جاد) الشيء يجود (جودةً) بفتح الجيم وضمها أي صار جيدا، و(أجاد) الشيء (فجاد) و(جوّده) أيضا (تجويدا)، وشاعر (مِجوادٌ) بالكسر أي يجيد كثيرا". ص٦٧ .

وعند ابن منظور (١٤٢٣هـ ، مادة : جود): " الجيّد : نقيض الرديء ، وجاد الشيء جُودة وجَودة أي صار جيّدًا، وأجَدت الشيء فجاد، والتجويد مثله، وقد جادَ جَودَة وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل، ويقال: أجاد فلان في عمله وأجودَ وجادَ عمله يَجود جَوْدة، وجُدْت له بالمال جُودًا، واستجدت الشيء: أعددته جيدا، واستجاد الشيء: وجده جيّدًا أو طلبه جَيّدًا ". ص٢٥٤-٢٥٥ .

واصطلاحاً عرّف العارفة وقران (١٤٢٨هـ) الجودة في التعليم بأنها: " مجموعة العوامل والظروف التي يهيئها النظام التعليمي وقادته من أجل إتقان العمل من المرة الأولى وفي كل مرة، والعمل على تحسين البيئة التعليمية، وتهيئة المناخ التربوي الملائم للوصول إلى تحقيق المواطنة الصالحة، وبناء جيل قادر على مواكبة ركب الحضارة والاستفادة منها في صنع حضارة أمته ". ص٢٣ .

أما الخطيب (٢٠٠٣م) فيرى أن الجودة في التعليم: " لها معنيان مرتبطان: واقعي وحسي، المعنى الواقعي يعني التزام المؤسسة التعليمية بإنجاز معايير ومؤشرات حقيقية متعارف عليها مثل: معدلات الترفيع، ومعدلات الكفاءة الداخلية الكمية، ومعدلات تكلفة التعليم، أما المعنى الحسي فيرتكز على مشاعر وأحاسيس متلقي الخدمة كالطلاب وأولياء أمورهم" . ص١٤ .

ويعرف الباحث (الجودة الشاملة في التعليم) إجرائيًا بأنها: " إتقان وتحسين الأداء في تعليم التربية الإسلامية، وهي مهمة من يتولى تعليم التربية الإسلامية في مؤسسات التعليم والمشرفين عليها، للوصول بتعليم التربية الإسلامية إلى أعلى درجات التميز في المدخلات والعمليات والمخرجات، وبالتالي يتم تحقيق الأهداف المنشودة وتحسين المنتج النهائي من تعليم مواد التربية الإسلامية، مع مراعاة تحقيق رغبات المستفيدين (التلاميذ) وحاجاتهم والاهتمام بآرائهم، للوصول بذلك إلى رضا الله تعالى، ثم رضا المستفيدين من العملاء بالمنتج والخدمة المقدمة لهم".

** **الدراسات السابقة**:

يتناول الباحث في هذا الجزء من الدراسة أهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة سواء المحلية منها أو العربية، والتي توصل إليها الباحث في حدود معرفته وإمكانياته، ولا يقتصر استخدام الدراسات السابقة على العرض الموجز فقط، بل إن هذه الدراسات تمثل جزءًا أصيلا ومهما للدراسة الحالية باعتبار أنها تثري الدراسة من جوانب عديدة من أهمها صياغة

مشكلة الدراسة وتحديد أسئلتها وأهدافها، والاستفادة منها في إثراء الإطار النظري للدراسة، إضافة إلى الاستفادة من نتائج بعض الدراسات في تأكيد ومؤازرة نتائج الدراسة الحالية. ومن أبرز الدراسات السابقة التي تم الوقوف عليها ما يلي:

١- دراسة البكر (٢٠٠١م) :

بعنوان: " أسس ومعايير الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية ". وقد هدفت الدراسة إلى وضع إطار منهجي لدعم وتقويم مسار الجودة في العملية التعليمية وذلك من خلال تطبيق وتوظيف المواصفة الدولية للجودة (الآيزو ٩٠٠٢) في مجال التربية والتعليم، وتطبيق عناصرها كمعايير لعملية تقويم وقياس مستوى وفاعلية جودة الأداء في المؤسسات التربوية والتعليمية . ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١. ضرورة الأخذ بمعايير المواصفة الدولية للجودة في بنية ونظام التعليم .
٢. أهمية الأخذ بتطبيقات المواصفة الدولية للجودة في مراحل التعليم المختلفة .
٣. الإسهام في بلورة إطار متكامل للمواصفة الدولية للجودة في مجال التربية .
٤. الإسهام في وضع خطوات إجرائية لتوظيف مكونات وعناصر المواصفة الدولية للجودة في تصميم ومراجعة أداء الأجهزة والعناصر والمحتويات ذات العلاقة بالعملية التربوية والتعليمية .

٢- دراسة الأغبري (١٤٢٦هـ) :

بعنوان: " إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الحكومية المطبقة لها والحاصلة على شهادة الآيزو (٩٠٠٢) في محافظة الإحساء – المملكة العربية السعودية ". وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد جوانب نجاح نظام الجودة الشاملة في المدارس المطبقة لها، ومدى قناعة أفراد العينة بذلك، والوقوف على النتائج التي تحققت من خلال تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة وكيفية الاستفادة منها في مدارس أخرى. وتقديم بعض المقترحات التي قد تساعد متخذي القرار أخذها بعين الاعتبار قبل الشروع في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس أخرى ، والتعرف على الصعوبات والتحديات التي تواجه المدارس المطبقة لنظام الجودة الشاملة من وجهة نظر أفراد العينة . ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في دراسته :

١. انشغال إدارة المدرسة بالأعمال الكتابية وتنظيم السجلات، ويعتبر ذلك من أبرز صعوبات تطبيق نظام الجودة .
٢. عدم توفر المشرفين والكوادر الخاصة بنظام الجودة بصورة كافية .
٣. عدم توفر الإمكانيات المادية اللازمة لتطبيق نظام الجودة .
٤. محدودية إشراك المعلم في عملية اتخاذ القرارات الإدارية .
٥. تحسن سمعة المدرسة المطبقة لنظام الجودة الشاملة .

٦. زيادة إقبال أولياء الأمور في تسجيل أبنائهم بالمدرسة المطبقة لنظام الجودة.

٣- دراسة الورثان (١٤٢٧هـ) :

بعنوان: " مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم – دراسة ميدانية بمحافظة الإحساء – "، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم بمحافظة الإحساء، والعوامل التي تشجعهم على تقبل معايير الجودة الشاملة في التعليم، والمعوقات التي تحد من تقبلهم لهذه لمعايير، والمقترحات التي تفعل تقبلهم للمعايير، كون معرفة مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم من الخطوات الضرورية في تحقيق الجودة الشاملة، حيث يصعب تحقيق النجاح دون التعرف على مدى تقبل المعنيين كون آرائهم واتجاهاتهم تمثل ركيزة أساسية في هذه العملية التعليمية التربوية. وقد توصل الباحث في دراسته إلى العديد من النتائج منها ما يلي:

١. حظيت جميع معايير الجودة الشاملة في التعليم المتعلقة بالمعلم على تقبل بدرجة كبيرة من قبل المعلمين بإدارة التربية والتعليم بمحافظة الإحساء .
٢. حظيت جميع العوامل التي تشجع المعلمين على تقبل معايير الجودة الشاملة بدرجة تقبل كبيرة من قبل المعلمين، وحصل عامل الاهتمام بالجانب الإنساني في العمل على أعلى درجة في المتوسط الحسابي من وجهة نظر أفراد العينة.
٣. حظيت (١٠من ٢٠) من المعوقات التي تحد من تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم بدرجة تقبل كبيرة من قبل المعلمين، بينما حصل اثنان من هذه المعوقات على أعلى الدرجات وهما: ضعف فاعلية نظم المكافآت والحوافز وعدالتها، والكثافة العددية المرتفعة للطلاب داخل الصفوف الدراسية .

٤- دراسة الميمان (١٤٢٨هـ) :

بعنوان: " الجودة الشاملة في التعليم العام: المفهوم والمبادئ والمتطلبات (قراءة إسلامية)"، وقد هدفت الدراسة إلى قراءة مفهوم ومبادئ ومتطلبات الجودة الشاملة قراءة إسلامية، وذلك بتوضيح مفهوم الجودة في التعليم من منظور إسلامي، والتعريف بمبادئ الجودة من منظور إسلامي، والتعريف بمتطلبات الجودة من منظور إسلامي.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة :

١. أن مفهوم الجودة في التعليم في الإسلام مبني على الإحسان وإتقان العمل والدقة فيه ، بدلالة الآيات القرآنية ، وذلك من منطلق أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ، والفرد متعبد فيه لله ، لذلك هو مطالب بالاستزادة منه والتعلم مدى الحياة والمعلم وريث للعلم مكلف بتبليغه والاستزادة منه ، والمناهج الإسلامية تبنى وفقا للمقاصد الإسلامية والأولويات المجتمعية ،

وأهداف المدرسة منطلقة من الغاية السامية التي خلق الله الخلق لأجلها وهي العبادة والخلافة ، مما يستوجب وضوح الأهداف لتعكس هذه الغايات ، وتترجمها لسلوك يتخلق به طالب العلم المسلم ، والمناهج التربوية والتعليمية.

٢. إن مبادئ الجودة التي اتفق عليها المهتمين بالجودة الشاملة في الإدارة هي مبادئ أساسية في العمل عامة في الإسلام وفي العمل التعليمي خاصة ، على أن تُربط في جميع أبعادها بالمفهوم الإسلامي للجودة ، والذي وضع رضا رب العالمين في المرتبة الأولى ، ثم رضا المستفيدين في المرتبة الثانية .

٣. إن متطلبات تحقيق إدارة الجودة الشاملة هي متطلبات للعمل في التصور الإسلامي ، وضرورات لتحيق نجاحه وقبوله ، وهي القوة التي **أمر الله سبحانه وتعالى بإعدادها** .

٥- دراسة عماشة (١٤٢٨هـ) :

بعنوان: " معايير الجودة في مدارس التعليم العام ". وهدفت الدراسة إلى إعداد معيار لتقييم الكفاءات المهنية للمعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة من وجهة نظر مستقبلي الخدمة من الطلاب والطالبات في التخصصات المختلفة. ومعرفة أكثر الكفاءات المهنية ممارسة لدى المعلم. والكشف عن المتغيرات التي يمكن أن يكون لها تأثير على الأحكام الصادرة من وجهة نظر القائمين على شؤون تقويم المعلم. وكذلك الكشف عن الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية بصورة عامة في أداء المعلم بمدارس التعليم العام.

وكان من أهم نتائج الدراسة: التوصل إلى إعداد قائمة بالمعايير التي يمكن أن تستخدم من قبل الطالب أو المقوم، لِتكوّن معايير الجودة الشاملة التي يُقَيّم في ضوئها المعلم في المجال التعليمي بمراحل التعليم العام.

٦- دراسة الغامدي (١٤٢٨هـ) :

بعنوان: " تصور مقترح لتطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية السعودية في ضوء المواصفة الدولية للجودة (ISO 9002) ". وقد هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم الجودة الشاملة وأهميتها ومتطلباتها، وبيان المؤشرات نحو تطبيق الجودة في التربية والتعليم، واستقراء لأهم المعوقات والمشكلات التي تواجه التطبيق، ووضع تصور مقترح لتطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية السعودية في ضوء المواصفة الدولية للجودة (ISO 9002) . ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

١. ضرورة الأخذ بالمواصفة الدولية للجودة (ISO 9002) نحو خدمات قطاع التربية والتعليم .

٢. أهمية مؤشرات تطوير الأداء عند تطبيق الجودة الشاملة في التربية والتعليم .

٣. التوصل إلى تصور مقترح لتطبيق المواصفة الدولية للجودة كأسلوب بديل لعملية الإشراف والمتابعة .

٧- دراسة العارفة و قران (١٤٢٨هـ) :

بعنوان: " معوقات تطبيق الجودة في التعليم العام من وجهة نظر المسئولين والمشرفين التربويين ومديري المدارس في منطقة الباحة التعليمية ". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم معوقات تطبيق الجودة في التعليم العام والمتعلقة بـ(الإدارة التعليمية – البيئة المدرسية – المقررات الدراسية – الإدارة المدرسية – المعلم – الطالب – المجتمع الخارجي) وذلك من وجهة نظر أفراد العينة. ومن أهم النتائج لهذه الدراسة :

١. هناك العديد من المعوقات المتعلقة بكل من: الإدارة التعليمية ، والبيئة المدرسية ، والمقررات الدراسية ، والإدارة المدرسية ، والطلاب ، وكذلك علاقة المدرسة بالمجتمع وهذه المعوقات تعوق تطبيق الجودة في التعليم العام .
٢. وجود العديد من المعوقات المتعلقة بالمعلم والتي تعوق تطبيق الجودة في التعليم العام ، ومن أبرزها : عزوف المعلم عن حضور البرامج التدريبية – عدم قدرة المعلم على توظيف التقنيات الحديثة في التدريس – ضعف إلمام المعلم بأدوات التقويم وأساليبه – ضعف مهارات المعلم في الاتصال الفعال مع الطلاب – عدم رضا المعلم عن وظيفته التربوية .

**** الإطار النظري للبحث:**

كون هذه الدراسة دراسة نظرية فإنه من خلال الإطار النظري للدراسة نتطرق للإجابة عن أسئلة الدراسة ومحاورها، والمتضمنة: مفهوم الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية، أهداف الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية، أهمية الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية، مبادئ وأسس الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية، متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية، معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية.

المحور الأول / مفهوم الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية :

إذا نظرنا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نجد أنها احتوت على الكثير من النصوص التي حثت على إتقان العمل، وأدائه بشكل حسن، فالرسالة الإسلامية في هذه الحياة ليست ترفا وعبثا، بل إن لها خلاصة سامية، تتمثل في تكليف الله لعباده، ومطالبته لهم بالإتقان والجودة في كل حركاتهم وسكناتهم، وفي كل أمر من أمور حياتهم.

أما من سنة المصطفى عليه الصلاة وأتم التسليم فقوله: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه"(مجمع الزوائد، ج٤، ص٩٨)، والإتقان يعنى الجودة في أكمل صورها، ومن امتثل

ذلك فقد حقق شرط حب الله للعامل وهو إتقان عمله والإحسان فيه، وقوله عليه الصلاة والسلام: " إن الله كتب الإحسان على كل شيء ... الحديث " رواه مسلم (صحيح مسلم، ج٣/ ١٩٥٥، ص١٥٤٨)، والإحسان هنا مرتبة عظيمة، لا ينالها إلا من أخلص في عمله، وأتقن أداءه، وهو أعلى رتبة من الإتقان ففيه الوفاء بمتطلبات العمل على أحسن وجه، وزيادة على ذلك التفضل والإنعام الذي يأتي نتيجة الإحسان، لأن الإحسان عطاء فوق الواجب وزيادة عليه.

ولقد أمر الإسلام أتباعه بتحري الإجادة في حركاتهم وكل شؤون حياتهم عبر عدة أساليب وتوجيهات من أهمها:

١- التنبيه على إحسان الله لعباده وكمال صنعه: ففي هذا الأسلوب البديع حث من الله لعباده على التأثر بإحسانه إليهم، والتفكر في ذلك، واعتباره مثلا أعلى لهم، ليمتثلوا أمر الإحسان والإتقان في كل أعمالهم.

٢- الأمر بإتباع أحسن الدين وأحسن التنزيل: من ذلك قوله تعالى : فإتباع ما أنزل الله وامتثال أمره سبحانه يوصل إلى الإتقان والجودة والإحسان.

٣- أن الله جعل الإحسان أعلى مراتب الدين، كما كتبه على كل شيء: من ذلك ما أخبر به عليه الصلاة والسلام، في قصته مع جبريل عليه السلام، وفيه: " فأخبرني عن الإحسان ؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: صدقت ... الحديث " رواه مسلم (صحيح مسلم، ج١، ص٣٧) . فهذه أعلى مراتب الدين الثلاثة، ولا ينالها إلا مؤمن قوي الإيمان، جعل تقوى الله ومراقبته نصب عينيه في كل حال من أحواله، ومن بلغ هذه المنزلة فهو بلا أدنى شك قد بلغ أعلى منازل الإتقان والإحسان.

٤- أن الإحسان والإتقان شرط من شروط تمام الأعمال وقبولها في التشريع الإسلامي .

٥- الحث على التنافس في الخيرية بين الناس في الإيمان، وعلى فعل أفضل الأعمال وأعظمها .

٦- الحث على التكامل بين جميع الأعمال، أو الجودة الشاملة في الإنسان المسلم، فلا تناقض بين القول والسلوك، أو بين حق الله وحق العباد ، أو بين العمل للآخرة وعمارة الدنيا ، فالإنسان المسلم يحسن في أمره كله ، وهو مطالب في سلوكه بالدقة والإتقان، ودوام المجاهدة لنيل ذلك وتحقيقه، حتى يصل لأرقى مراتب القرب من الله، ويكون وليا من أوليائه. (الشيخ ، ١٤٢١هـ ، ص٢٠-٢٢) .

من هذا المنطلق يمكن تعريف الجودة في الإسلام كما أشارت بدرية الميمان (١٤٢٨هـ) بأنها: " المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج وفي العمليات والأنشطة التي من خلالها يتحقق رضا رب العالمين أولا، ثم تتحقق تلك المواصفات التي تساهم في إشباع رغبات

المستفيدين وتتضمن السعر، والأمان، والتوفر، والموثوقية، والاعتمادية، وقابلية الاستعمال " . ص٩٤ .

أما في جانب التعليم فقد عرف إبراهيم (١٤٢٨هـ) الجودة الشاملة بأنها: " أسلوب إداري حديث يعتمد على تحقيق توقعات الطلاب والأساتذة وحاجات المجتمع المحلي والعالمي، ومشاركة كل أفراد المؤسسة التعليمية في التحسين المستمر للعمليات والخدمات باستخدام الأدوات العلمية، بهدف النجاح في المدى الطويل، وهي تمثل أهم الأهداف التي تسعى إليها المؤسسة من خلال المسؤولية التضامنية بين إدارة المؤسسة التعليمية، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريين على إجراء التحسينات المستمرة لجميع الأنشطة والمستويات الإدارية المختلفة " . ص١٥٤ .

وترى أحلام حبتر (١٤٢٨هـ ، ص٦٢٠) أن مفهوم الجودة في التعليم يتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي، والتي تُظهر جودة النتائج المراد تحقيقها وهي ترجمة احتياجات وتوقعات التلاميذ (المستفيدين من الخدمة)، إلى خصائص محددة تكون أساسا في تعليمهم وتدريبهم، لتعميم الخدمة التعليمية التربوية وصياغتها في أهداف يمكن تحقيقها، لتقديمها للتلاميذ بما يوافق توقعاتهم .

ويؤكد الباحث من وجهة نظره، أن مفهوم الجودة مفهوم بدأ به الإسلام ودعا إليه، وليس أمرا جديدا ومستحدثا كما هو منسوب اليوم إلى من حدد مبادئ وأسس الجودة الشاملة أمثال ديمنج، وجوران، وكروسبي، فالأمر في حقيقته يعود لأصله وهو الإسلام الذي حدد أسس الجودة ومبادئها في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. لكن هؤلاء العلماء وأمثالهم في الغرب استطاعوا أن يطوروا استخدام هذا المصطلح الإسلامي وتوظيفه وتأصيله لفكر (الجودة الشاملة)، والذي هو في أصله (الإتقان والإحسان).

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة يمكن القول بأن إدارة الجودة الشاملة في التعليم تتضمن الآتي :

١. التركيز على مشاركة جميع العاملين في المؤسسة التعليمية لتحقيق الجودة والتحسين المستمر.

٢. التركيز على الطلاب كمنتج نهائي، لأنهم المستفيد الأول من هذه الخدمة، والمؤسسة التعليمية تسعى لإعدادهم وتنميتهم ومراعاة جميع جوانب نموهم.

٣. شمولية العمليات والأنشطة التي تطور وتغير ثقافة المؤسسة التعليمية، مع مراعاة جوانب التجديد والتطوير العالمية، لمواكبتها والاستفادة منها.

٤. التقييم المستمر لعمل المؤسسة التعليمية في المدخلات والعمليات والمخرجات، على أساس التحسين والتطوير، وتحقيق احتياجات سوق العمل في البيئة المحيطة.

من هنا فإن الباحث يعرف الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية بأنها: " إتقان وتحسين الأداء في تعليم التربية الإسلامية، وهي مهمة من يتولى تعليم التربية الإسلامية في مؤسسات التعليم والمشرفين عليها، للوصول بتعليم التربية الإسلامية إلى أعلى درجات التميز في المدخلات والعمليات والمخرجات، وبالتالي يتم تحقيق الأهداف المنشودة وتحسين المنتج النهائي من تعليم مواد التربية الإسلامية، مع مراعاة تحقيق رغبات المستفيدين (التلاميذ) وحاجاتهم والاهتمام بآرائهم، للوصول بذلك إلى رضا الله تعالى، ثم رضا المستفيدين من العملاء بالمنتج والخدمة المقدمة لهم " .

يتضح مما سبق أن الجودة مبدأ أقره الإسلام، ودعا المسلمين للإتقان والإحسان في كل شيء، والعمل على التحسين المتواصل والمستمر لتطوير الأعمال وإتقانها، بما يحقق رضا الله سبحانه وتعالى، ثم رضا المستفيدين من هذه الأعمال إلى أقصى درجة ممكنة، وأنه عندما ينعكس ذلك على كل الممارسات والأعمال فإنها تصبح تعبدية لله تعالى، يبتغي بها المسلم وجه الله، والسعي لنيل عفوه ورضاه.

المحور الثاني / أهداف الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية :

من ضمن الغايات والأهداف الرئيسة للجودة الشاملة في التعليم، السعي إلى جودة المنتج الذي يقدم من خلال مؤسساته، ذلك أنها تحقق الغاية التي وضع من أجلها التعليم من تحقيق رغبات التلاميذ ومتطلباتهم بدرجة عالية وبشكل مستمر، وبالتالي إمداد المجتمع بالطاقات الواعدة التي تساعد في بنائه وازدهاره في شتى المجالات.

ومن الأهداف التي تُحَقّق من خلال تطبيق معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية ما يلي:

١. ضمان الأداء الصحيح للأدوار المقدمة من معلمي التربية الإسلامية في تعليمها من المرة الأولى، مع العمل على التحسين والتطوير المستمرين.

٢. توفير الوقت والجهد في تعليم التربية الإسلامية.

٣. فهم وإشباع حاجات ورغبات التلاميذ حول التربية الإسلامية .

٤. ملاحقة المستجدات التربوية من أجل التطوير الدائم لحقل التربية الإسلامية .

٥. تطوير المهارات القيادية لدى معلمي التربية الإسلامية من خلال التدريب المستمر والفاعل .

٦. دفع معلمي التربية الإسلامية إلى إتقان العمل والإخلاص فيه ، ابتغاء مرضات الله وبالتالي الحصول على رضا المستفيدين من التلاميذ وأولياء أمورهم والمجتمع بأكمله.

٧. التخطيط الجيد لمناهج التربية الإسلامية، بما يحقق إمكانية تطبيقها وتحقيق أهدافها .

٨. تنمية مهارات الإبداع والابتكار لدى التلاميذ من خلال تضمين مناهج التربية الإسلامية ما يساعد على تحقيق التفكير والإبداع الجيد .

٩. الاهتمام بالجوانب التطبيقية لمقررات التربية الإسلامية وتغليبها على الجوانب النظرية أثناء عملية التدريس .

١٠. الاهتمام بالمراجعة المستمرة لتطوير مناهج التربية الإسلامية لمواكبة المتغيرات العالمية المتسارعة بما يتوافق مع طبيعة المجتمع وثقافته الإسلامية .

١١. إمداد معلمي التربية الإسلامية بالاتجاهات الحديثة في تصميم المناهج وتطويرها .

١٢- اعتماد أنسب الطرق التدريسية الملائمة لعرض الدروس التي تضمنتها مناهج التربية الإسلامية وتحديدها، مع مراعاة طبيعة الموضوع الذي يُدَرّس وخصائص وإمكانيات التلاميذ والبيئة الصفية.

١٣. إعداد التلاميذ إعدادا شاملا متكاملا، يراعي مختلف جوانب نموهم، بما يناسب قدراتهم ويحقق رغباتهم، بهدف تهيئتهم للقيام بمسؤولياتهم تجاه دينهم وأمتهم ووطنهم.

١٤. الاهتمام بجوانب التحفيز التي تشبع احتياجات وطموحات التلاميذ ورغباتهم.

١٥. الاهتمام بجانب التقويم في تعليم مواد التربية الإسلامية، بهدف تحقيق الإتقان وضمان الجودة .

من خلال هذه الأهداف يتعرّف معلم التربية الإسلامية على الدور المطلوب منه، ويسعى جاهدًا في إتقان عمله وتحسينه وتطويره بالشكل المطلوب، لضمان الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف في تعليم التربية الإسلامية على النحو الذي رسمت من أجله، مع مراعاة ضرورة التعاون المستمر من جميع الأفراد العاملين في المؤسسة التعليمية، للوصول بذلك إلى جودة المنتج المقدم للمستفيدين، وبالتالي تحقيق الرضا المطلوب وضمان التقدم والتطور بشكل مستمر.

المحور الثالث / أهمية الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية :

المتتبع لواقع مدارسنا اليوم مع خضم التطورات العالمية المتسارعة في شتى المجالات يلحظ أنها أصبحت تواجه العديد من التحديات سواء على مستوى التطورات التقنية، أو من حيث سرعة التغير والانفتاح الثقافي، أو على مستوى الجانب الاقتصادي والاجتماعي، وكل ذلك وغيره يدعو المسئولين والقائمين على التربية والتعليم في دول العالم الإسلامي إلى تغيير نظرة التربية التقليدية نحو مفهوم شامل وواسع، يقوم على إدراك المستجدات والمتغيرات العالمية المتلاحقة، ومحاولة القدرة على التعامل معها وتوظيفها التوظيف الأمثل بما يتماشى مع ثقافة وطبيعة المجتمع، ولن يتأتى ذلك إلا من خلال بناء نظام تربوي يتبنى تقديم برامج تعليمية متميزة تطبق الجودة

ومعاييرها وأدواتها في الحقل التربوي، وتنهض بمستوى الفرد والمجتمع، يقوم عليها قائد مبدع، يوظف كل ما لديه من إمكانيات وطاقات في خدمة تلاميذه وتحسين أدائهم العلمي والمهاري.

إن أهم ما يميز إدارة الجودة الشاملة كما ذكر الترتوري وجويحان (١٤٢٦هـ) هو " تحسين مستويات الجودة في المؤسسة أو المنظمة سواء كانت خاصة أو عامة، وقد أصبحت إدارة الجودة الشاملة في هذا العصر أساسا للاتصالات بين الدول، وهي التي تحدد نجاح أو فشل المنظمات الإنتاجية والخدمية في العالم " . ص٣٧ .

وأهمية إدارة الجودة الشاملة تأتي من كونها منهج شامل للتغيير أبعد من كونه نظاما يتبع أساليب مدونة بشكل إجراءات وقرارات، والالتزام بها وتطبيقها من قبل أي مؤسسة أو منظمة يعني قابلية تغيير سلوكيات أفرادها تجاه مفهوم الجودة ومتطلباتها، والنظر إلى أنشطتها ككل متكامل بحيث تؤلف الجودة المحصلة النهائية لمجهود وتعاون العاملين بها، وتنمي لديهم روح الفريق والإحساس بالفخر والاعتزاز نتيجة تحسن سمعة هذه المؤسسة . (العزاوي، ٢٠٠٥م، ص٥٥) .

كما تتضح أهمية إدارة الجودة الشاملة في التعليم وتعليم التربية الإسلامية فيما يلي: (رافدة الحريري ١٤٢٨هـ، ص٢٣)

١. مساعدة المؤسسة المدرسية على التعرف على جوانب الفاقد التعليمي من ناحية الوقت، والطاقات الذهنية والمادية، وبالتالي التخلص منها .
٢. تساعد على تحسن جودة الخدمات الأخرى .
٣. تساعد على زيادة الإنتاج والثقة والالتزام من قبل جميع المستويات في المدرسة .
٤. تساعد المدرسة في التعرف على أدائها .
٥. تساعد الموظفين في صنع القرار المتعلق بالعمل، وذلك بالمشاركة وطرح الحلول والبدائل المناسبة .
٦. تحث العاملين على العمل الدءوب الناجح، من خلال منح العاملين الصلاحيات كنوع من التحفيز .
٧. تساعد على إشباع حاجات ورغبات العميل .
٨. تساعد على ملاحقة المستجدات التربوية من أجل التطوير الدائم .
٩. تساعد على تطوير المهارات القيادية .

ويؤكد الباحث على ما سبق ويضيف الآتي:

١٠. تدفع العاملين في حقل التربية والتعليم وفي مقدمتهم معلمي التربية الإسلامية إلى إتقان العمل والإخلاص فيه، ابتغاء مرضات الله وبالتالي الحصول على رضا المستفيدين من التلاميذ وأولياء أمورهم والمجتمع بأكمله .

١١. تساعد في انحسار الشكاوى التي تواجهها مؤسسات التربية والتعليم، والعمل على تلافيها من خلال تحقيق رغبات المستفيدين واهتماماتهم، والعمل على تحسين الأداء وتطويره باستمرار.
١٢. تساعد العاملين في المؤسسات التعليمية ومنهم معلمي التربية الإسلامية على زيادة الكفاءة الإنتاجية، وهذا بدوره يؤدي إلى جودة المنتج المقدم، ويساعد على تحقيق الأهداف بكفاءة عالية.
١٣. تساعد على تحقيق مبدأ التعاون والشورى في العمل ومتطلبات إنجازه، وهذا من أهم المبادئ التي يؤكدها الدين الإسلامي الحنيف.

إذًا فللجودة الشاملة في التعليم وتعليم التربية الإسلامية أهمية واضحة كما سبق، وهذا يؤكد على ضرورة تطبيقها في مؤسسات التربية والتعليم من كل فرد ينتمي إليها، وبقدر مراعاة جانب الجودة والاهتمام بها، يظهر ويتحدد نجاح المؤسسة التعليمية أو فشلها في تقديم خدماتها للمستفيدين، وهذا بدوره يُبرِز جانب التنافس الشريف بين مؤسسات التعليم المختلفة في تطوير خدماتها، وتقديم المفيد والجديد للمستفيدين منها بمختلف مستوياتهم.

المحور الرابع / مبادئ وأسس الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية :

لقد تباينت آراء الباحثين والكتاب في موضوع الجودة في تحديد المبادئ التي تستند عليها الجودة، غير أنهم اتفقوا على مبادئ أساسية كما سيأتي بيانه، ومن خلال النظر في هذه المبادئ نجد أن لها أصولا إسلامية واضحة من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وقد جاء بها ديننا الإسلامي العظيم، ولهذا سنؤكد في هذا الموضوع على مبادئ الجودة الشاملة من منظور إسلامي، فقد أشارت بدرية الميمان في دراستها (١٤٢٨هـ، ص٩٨-١٠٦) إلى مبادئ الجودة الشاملة من منظور إسلامي وذكرت من أهمها ما يلي:

١- وضوح أهداف المؤسسة ورسالتها: لأن وضوح الأهداف يساعد على الرؤية السليمة لكافة الإجراءات والجهود المبذولة، وفي كتاب الله ما يؤكد ذلك، فينبغي أن تنبثق أهداف المؤسسة ورسالتها من الغايات العظمى للحياة الإنسانية، وأن تساعد على تحديد العمليات والأدوار والمعايير التي يتم تقييم العمل وفقا لها، للحصول على أفضل النتائج وبجودة عالية.

٢- التركيز على المستفيد (العميل): لأن الجودة تعتبر ترجمة لاحتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية، وهذا من أهم أهدافها التي تسعى لتحقيقها، وديننا الإسلامي حث على حسن التعامل مع المستفيدين أيا كانوا أثناء تقديم الخدمة لهم، لأن الجودة بدايتها بالمستفيد ونهايتها بالمستفيد وقد أكد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، من ذلك ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " رحم الله رجلا سمحا إذا باع

وإذا اشترى " رواه البخاري (صحيح البخاري، ج٢/ ١٩٧٠، ص٧٣٠)، فإذا كان هذا حال البيع والشراء فهو في التعليم أشد تأكيدا لأنه مقوم أساس من مقومات نجاحه .

٣- الالتزام بالتحسين المستمر: وهذا المبدأ يشمل جميع عناصر العملية التعليمية، وجميع وحدات العمل في المؤسسة التعليمية، والالتزام بهذا المبدأ يساعد على تحسين الإنتاجية والفاعلية في استخدام الموارد، ويقلل من الأخطاء والوحدات المعيبة في العمل، ويساعد على تقديم منتجات جديدة مع تحسين استجابة المؤسسة في وقت قياسي. وقد أشار الله عز وجل للإحسان في العمل في كتابه العزيز في أكثر من موضع، حثا للعامل على أداء عمله وإتقانه على أكمل وجه، من ذلك قوله تعالى: چ ڤ ڤ ڤ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ (سورة الكهف)، ومن السنة النبوية حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " (مجمع الزوائد، ج٤، ص٩٨) .

٤- التنظيم (النظام الوقائي): هنا يتأكد مبدأ التركيز على الوقاية بدلا من التفتيش، بحيث يتعين على المؤسسة التعليمية أن تبادر إلى التعرف على المشكلات وتوقعها قبل حدوثها، مع وضع الأنظمة الوقائية التي تمنع حدوثها، مما يساعد على سير العملية التعليمية وفق خططها الموضوعة من دون تأخر أو تعثر. وقد اهتم الإسلام بهذا المبدأ وأكد عليه أثناء تأدية العمل، حيث دعا إلى تنظيم العمل وفق ضوابط ومعايير محددة يلتزم بها العاملون أثناء تأديته، مع التأكيد على جانب الرقابة الذاتية، مما يدل على رقابة الله على عباده، وغرس الرقابة الذاتية كأسلوب لضبط السلوك، حتى يؤدي العامل عمله بإخلاص وإتقان، على أساس من تقوى الله سبحانه وتعالى وخشيته.

٥- تفعيل دور العاملين (المشاركة وتفويض الصلاحية): ويقصد بهذا المبدأ تفعيل دور العاملين بطريقة تشعرهم بالأهمية، وتحقيق الاستفادة الفعلية من إمكانياتهم وقدراتهم، وهذا بدوره يحقق إتقانهم للأعمال الموكلة إليهم وإنجاحها، وهذا المبدأ يحقق الشورى في العمل، وهو ما دعا إليه القرآن الكريم وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعمل بهذا المبدأ في مختلف تعاملاته، من ذلك أنه كان يسند لكل واحد من أصحابه من العمل ما يتناسب مع قدرته وطاقته، فقد ولّى علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم كتابة الوحي، وأسند إلى الزبير بن العوام كتابة أموال الصدقات، وكان حذيفة بن اليمان يعد تقديرات الدخل من النخيل ، وهكذا سار الصحابة من بعده على نهجه عليه الصلاة والسلام.

٦- التحفيز والتشجيع: ويعتبر هذا المبدأ من أهم المبادئ لأنه يؤدي إلى شحذ همم العاملين لتأدية العمل بجودة عالية، وينبغي هنا مراعاة أن تكون الحوافز مستمرة، وواضحة الأهداف، وأن يحسن اختيار الزمان والوقت لإعطائها، وأن تكون ملائمة لاحتياجات ورغبات العاملين ومناسبة

لشخصياتهم، والتشجيع والتحفيز للعمل الصالح مبدأ رباني وكان النبي عليه الصلاة والسلام يستخدم أساليب التحفيز المتنوعة فالمادية مثل: توزيعه للغنائم بعد الغزوات مباشرة، والمعنوية مثل: تشجيعه لأصحابه بالكلمات التشجيعية كقوله:" اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة " رواه مسلم (صحيح مسلم، ج٣/ ١٨٠٥، ص١٤٣١) .

٧- مداومة الاتصال بالمستفيدين (التغذية الراجعة) : وهذا المبدأ يمكن قائد الفريق أو الإدارة التعليمية من التعرف على المشاكل الداخلية قبل اتساعها، ويتعرف على شكاوى فريق العمل، وكذلك شكاوى المستفيدين من الداخل والخارج، بهدف العمل على تقييم سير العمل داخل المؤسسات التعليمية، والعمل على التحسين والتطوير باستمرار، لكسب رضا المستفيدين، وتحقيق أهداف العملية التعليمية، وقد حقق الإسلام هذا المبدأ، فقد عرف عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام متابعتهم المستمرة للعمل وحرصهم على إتقانه، من ذلك حديث المسيء في صلاته وما تجلى فيه من حرص النبي عليه الصلاة والسلام على إتقان العمل وأدائه بأكمل صوره.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من مبادئ الجودة التي ينادي بها أرباب الجودة متضمنة في ديننا الإسلامي العظيم، ولذلك أشار البطي (١٤٢٠هـ، ص٦٦) إلى أن منها ما يلي:

- مبدأ التوثيق: وهذا أصل من أصول المعاملات الشرعية.
- مبدأ التدليل: بمعنى الدلالة على تأكيد الشيء أو حدوثه، وهذا المبدأ معتبر شرعا، فإن الله سبحانه وتعالى وإن لم يمكنه من طلبه، فإنه لم ينكر عليه مبدأ التدليل، بل أجابه بطريقة أخرى.
- مبدأ الوفاء بالشروط: وهذا المبدأ ورد في مواضع كثيرة من كتاب الله عز وجل.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن مبادئ الجودة الشاملة في التعليم تعمل على تجميع كل الجهود الفردية في المؤسسة التعليمية، وتدفع للعمل بروح الفريق الواحد، مع التركيز على تحقيق مضامين الجودة في كل مراحل العمل بدءًا بالتصميم ومرورا بالإنتاج وانتهاءً بالأداء، لتحقيق الأهداف المنشودة، والحصول على أعلى درجات الرضا عند المستفيدين مما يشجع على استمرارية التطوير والتحسين وعدم التوقف عند حد معين.

المحور الخامس / متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية :

بما أن أسلوب الجودة الشاملة يهدف إلى التحسين والتطوير بصفة مستمرة، ويعمل على تحقيق أفضل النتائج المرضية من خلال الإنتاج المقدم وبواسطة الأداء الجيد، فإن ذلك هو ما تفتقر إليه المؤسسات التعليمية لدينا – مع أنه مبدأ إسلامي أصيل – إذ أن النظام التعليمي يحتاج إلى مثل ذلك خاصة في زمن الانفجار المعرفي والتقني الذي يشهده عالم اليوم، بهدف

إعداد التلاميذ ليعيشوا بالشكل الصحيح في المجتمع العالمي بما يناسب ثقافتهم وبيئتهم، ويحقق طموحاتهم ورغباتهم، وهذا يؤكد ضرورة وجود التعاون بين مؤسسات الدولة والمجتمع، لتعمل سويا على تحقيق الإصلاح المنشود لصالح عملية التعليم.

ومن خلال إطلاع الباحث على عدد من الأدبيات التي حددت متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم، يذكر منها تأكيدا على ضرورة مراعاتها عند تطبيق الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية ما يلي :

١. الاقتناع بتطبيق الجودة والحصول على دعم الجهات العليا: فتطبيق الجودة يحتاج إلى قناعة وزارات التربية والتعليم في الدول الإسلامية، والعاملين فيها، لتحقيق النتائج المرجوة من هذا التطبيق، لأن تطبيق الجودة كما أشار الغامدي (١٤٢٨هـ ، ص٣٥٥) قرار استراتيجي هدفه طويل الأجل، ويحتاج إلى تحديد كيفية تحقيقه، ومتى يمكن ذلك، مع ضرورة توفير كافة المتطلبات التي تساعد في الوصول إلى تحقيقه.

٢. نشر ثقافة الجودة: وهذا يتطلب ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بين جميع العاملين في المؤسسة التعليمية، " حيث أن تغيير المبادئ والقيم والمعتقدات التنظيمية السائدة بين أفراد المؤسسة الواحدة يجعلهم ينتمون إلى ثقافة تنظيمية جديدة، وهذا يلعب دورا بارزا في خدمة التوجهات الجديدة في التطوير والتجويد لدى المؤسسات التربوية ". (هند البربري ١٤٢٨هـ، ص١٠٣٤). وهذه الثقافة تساعد على تحقيق الجودة، ويمكن نشرها عن طريق الدورات التدريبية، وتقديم الندوات والمحاضرات، وإعداد النشرات التعريفية بها، وإعداد دليل يحتوي على نظامها، ومعاييرها، وكيفية تطبيقها ونحو ذلك من الأمر التي تساعد على نشر ثقافة الجودة والتعريف الشامل بها.

٣. حسن اختيار القيادة: وهذا يتطلب توافر شروط القيادة في مدير المدرسة من مختلف الجوانب، لأنه المسئول الأول عن التطبيق ونتائجه، وقيادته السليمة تساعد على تحقيق أعلى درجة ممكنة من جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها المدرسة، ومن هنا تنشأ ضرورة " توفر قيادات فعالة قادرة على فعالية الابتكار والتطبيق، واتخاذ القرار بوعي ودون تردد ". (ليلى الدبي، ١٤٢٨هـ، ص٨٩٣) .

٤. العمل الجماعي بروح الفريق الواحد: فالعمل الجماعي أحد متطلبات نجاح الجودة الشاملة في التعليم، وهو وسيلة هامة لاندماج العاملين، ودافع لهم على التعاون لتحقيق هدف مشترك بينهم، وقد ذكرت بدرية الميمان (١٤٢٨هـ، ص١٠٩) أن العمل الجماعي وفرق العمل تحقق فوائد عديدة منها: زيادة الإنتاج، تحسين جودة الخدمات التعليمية، الحد من الصراعات غير الإيجابية بين العاملين، زيادة فعالية القرارات والارتقاء بنوعيتها، إشباع احتياجات العاملين ورفع

روحهم المعنوية. ولذا فإن التعاون في العمل الجماعي يساعد على التغلب على المشكلات التي تواجه التطوير وتحول دون استمراريته، ويؤدي إلى تحسين الأداء والرفع من مستواه.

٥. التركيز على العمليات: وذلك بتوفير كل ما تحتاجه العملية التعليمية من قواعد معلومات وبيانات واضحة، ومواد وإمكانيات لازمة للعمليات التي تقوم بها، مع التأكيد على تنظيمها، وضرورة مراجعة الأداء بصفة مستمرة بما يحقق التطور المستمر لكافة جوانب عمليات العمل في المدرسة، وكما أشار العزاوي (٢٠٠٥م) " فإن توافر الموارد اللازمة والضرورية للعمليات، تدفع المنظمات لتحقيق الاستثمار الأمثل لها، بما يحقق الخطط الإستراتيجية المرسومة، ويوفر منتجات مطابقة للمواصفات وذات جودة عالية، وهذا يتطلب تنظيم فعاليات التحسين المستمر ". ص٦٧ .

٦. التدريب المستمر: يهدف إلى تزويد العاملين بمفاهيم الجودة ومبادئها ومتطلباتها وأدواتها، ما يشعرهم بأهمية تطبيقها بالشكل السليم الذي يؤدي إلى تحسين الخدمات التعليمية، " فالتدريب على مفاهيم الجودة هو الضمان للسعي في الاتجاه الصحيح لتطبيق الجودة الشاملة بالمستوى المطلوب ". (بدرية الميمان، ١٤٢٨هـ، ١١٢) .

٧. الكفاءة الأدائية لدى العاملين: وهذا متطلب ضروري من متطلبات تطبيق الجودة في التعليم، فكفاءة الأداء عند العاملين في المؤسسة التعليمية – باختلاف أعمالهم – بدرجة عالية، تحقق أهداف المؤسسة التعليمية، وتضمن قدرة العاملين على التعامل مع المتغيرات المتلاحقة من حولهم، وتدفعهم للتزود من الخبرات، واكتساب المهارات التي تحقق النجاح في التعامل مع المستفيدين، وبالتالي كسب الرضا منهم، والتحقق من ضمان نجاح الجودة واستمرارها في التعليم.

**** المحور السادس/ معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية:**

تحت هذا المحور يقدم الباحث معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية، والتي يمكن من خلالها تحقيق أهداف مواد التربية الإسلامية على الوجه المطلوب. وقد استفاد الباحث من العديد من الكتب والدراسات التربوية في صياغة معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية وما تضمنته من مؤشرات كدراسة الورثان (١٤٢٧هـ)، جان (١٤٢٣هـ)، الغامدي (١٤٢٣هـ) ، كوثر بلجون (١٤٢٨هـ)، بشرى العنزي (١٤٢٨هـ)، ريم العلي (١٤٢٧هـ)، سهيلة الفتلاوي (٢٠٠٣م)، إضافة إلى الاستفادة من آراء الخبراء والمختصين ، وهذه المعايير ومؤشراتها كما يلي :

أولاً / معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية المتعلقة بالمعلم:

* **المعيار الأول** : تحلي المعلم بالصفات الإيمانية والخُلقية ، ويتضمن المؤشرات التالية :

١. التطبيق العملي لتعاليم الدين الإسلامي .

٢. إتقان العمل وجودته إخلاصا لله تعالى وابتغاء مرضاته .
٣. أن يكون قدوة حسنة للتلاميذ .
٤. التحلي بالصبر وضبط النفس في التعامل مع التلاميذ .
٥. التمتع بالصدق والأمانة في القول والعمل .
٦. التواضع والوقار داخل الصف وخارجه .
٧. العدل والإنصاف في معاملة التلاميذ .
٨. التسامح في المواقف التي تتطلب ذلك .

* **المعيار الثاني:** امتلاك المعلم للصفات الجسمية والصحية ، ويتضمن المؤشرات التالية :
١. الاعتناء بحسن المظهر العام داخل الصف وخارجه .
٢. سلامة الجسم من العاهات التي تُعيق أداءه المهني .
٣. سلامة النطق أثناء التحدث .
٤. النشاط والحيوية أثناء أدائه لمهنته .
٥. الاتزان النفسي والانفعالي أثناء أدائه لمهنته .

* **المعيار الثالث:** الاتجاه الإيجابي نحو مهنة التدريس ، ويتضمن المؤشرات التالية :
١. الاعتزاز بانتمائه لمهنة التدريس والتشرف بها .
٢. الالتزام باللوائح والأنظمة المدرسية وتعليماتها .
٣. القدرة على الإبداع في تدريس مواد التربية الإسلامية .
٤. إدراك أهمية مهنة التدريس وعظم مسؤوليتها .

* **المعيار الرابع:** الكفاءة العلمية في التخصص ، ويتضمن المؤشرات التالية :
١. القدرة على بلوغ أهداف مواد التربية الإسلامية التي يُدَرِّسُها .
٢. التمكن من المادة بالإطلاع الواسع في مجال التربية الإسلامية .
٣. إدراك التكامل بين مواد التربية الإسلامية للقدرة على الربط بينها .
٤. القدرة على التعامل مع مصادر المعرفة المختلفة للإفادة منها في مجال تخصصه.

* **المعيار الخامس:** الاهتمام بالتنمية المهنية والبحث العلمي ، ويتضمن المؤشرات التالية :
١. الإفادة مما تضمنه دليل المعلم من اتجاهات واستراتيجيات تعليمية متطورة .

٢. المشاركة بفاعلية في الدورات التدريبية ، والمحاضرات والندوات المتعلقة بمهنته.
٣. إتقان مهارات إعداد البحث العلمي لإعداد بحوث متعلقة بتخصصه .
٤. المطالعة المستمرة لكل ما يستجد في مجال تدريس التربية الإسلامية .
٥. الاستزادة من العلوم والمعارف العامة .

* **المعيار السادس:** التقويم الذاتي للأداء ، ويتضمن المؤشرات التالية :
١. استخدام أساليب وأدوات التقويم المختلفة لتقويم أدائه ذاتيًّا .
٢. الاستعانة بآراء مشرف التربية الإسلامية ومدير المدرسة لتحسين أدائه .
٣. الموضوعية والأمانة في تقويمه الذاتي لأدائه .
٤. استخدام التقويم الذاتي للأداء بصورة منتظمة ومستمرة .

ثانيًا/ معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية المتعلقة بالتلاميذ:

* **المعيار الأول** : التعرف على خصائص التلاميذ ، والفروق الفردية بينهم، ويتضمن المؤشرات التالية :
١. مراعاة حاجات التلاميذ المختلفة .
٢. تهيئة فرص النمو المتوازن لجوانب شخصية التلميذ .
٣. مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ .
٤. تقديم المادة العلمية بما يناسب تفكير التلاميذ وقدراتهم العقلية.
٥. القدرة على اكتشاف التلاميذ ذوي القدرات العقلية والعلمية من الموهوبين .
٦. التواصل المستمر مع أولياء أمور التلاميذ فيما يتعلق بتعليم أبنائهم .
٧. الاهتمام بإكساب التلاميذ القيم الاجتماعية الإسلامية .
٨. التفاعل الإيجابي مع التلاميذ داخل المدرسة وخارجها .

* **المعيار الثاني** : الإدارة الصفية وتنظيم بيئة التعلم ، ويتضمن المؤشرات التالية :
١. الاحترام المتبادل مع التلاميذ .
٢. المتابعة الدائمة لما يدور داخل الصف باهتمام .
٣. الانتقال بين فقرات الدرس بسلاسة وترابط .
٤. تشجيع التلاميذ على العمل الجماعي مع المحافظة على النظام .
٥. المهارة في استخدام أنماط التعزيز التي تعين على حفظ النظام .

٦. التصرف بحكمة مع المواقف الطارئة وقت حدوثها .

ثالثًا/ معايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية المتعلقة بالمنهج:

* **المعيار الأول:** التمكن من مهارات التدريس (التخطيط – التنفيذ – التقويم):

(أ) – مهارات التخطيط ، وتتضمن المؤشرات التالية :

١. تنظيم معلومات الدرس بدقة (المفاهيم – المبادئ – الحقائق – التعميمات).
٢. صياغة أهداف الدرس بطريقة سلوكية صحيحة .
٣. تحديد الخطوات التنفيذية للدرس .
٤. تحديد النشاطات التعليمية التي سيمارسها التلاميذ أثناء الدرس .
٥. تحديد الوسائل التعليمية اللازمة لعرض الدرس .
٦. تحديد أساليب التقويم المستخدمة في الدرس .

(ب) – مهارات التنفيذ ، وتتضمن المؤشرات التالية :

١. تهيئة بيئة الصف لعملية التدريس .
٢. التهيئة للدرس لجذب انتباه التلاميذ وتشويقهم له .
٣. استخدام طرائق التدريس المناسبة للمناخ التدريسي .
٤. مراعاة التسلسل المنطقي في طرح مادة الدرس .
٥. توزيع محتوى الدرس على زمن الحصة المخصص لتحقيق الأهداف بفاعلية .
٦. استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لعرض الدرس .
٧. عرض الدرس بصورة واضحة ومفهومة .
٨. تشجيع التلاميذ على المشاركة الإيجابية في الدرس .
٩. تزويد التلاميذ بالتغذية الراجعة للدرس الذي يقدمه .
١٠. الاهتمام بالجانب العملي التطبيقي في عملية التدريس .
١١. استخدام النشاطات التعليمية المناسبة للدرس .

(ج) – مهارات التقويم ، وتتضمن المؤشرات التالية :

١. ربط الأسئلة التقويمية بالأهداف التدريسية المتعلقة بالدرس .
٢. استخدام مهارات طرح الأسئلة بصورة جيدة .
٣. الاهتمام بمتابعة الواجبات المنزلية باستمرار .
٤. استخدام الحوافز التي تعزز استجابات التلاميذ للدرس .
٥. تقويم تعلم التلاميذ بصورة مستمرة .

٦. استخدام أساليب تقويم متنوعة (تشخيصي – تتابعي – ختامي) .
٧. استخدام نتائج التقويم في معالجة مواطن الضعف عند التلاميذ .

* المعيار الثاني: الاهتمام بالنشاطات التعليمية ، ويتضمن المؤشرات التالية:
١. تصميم النشاطات التعليمية التي تسهم في إثارة التفكير عند التلاميذ .
٢. التنويع في استخدام النشاطات التعليمية الهادفة .
٣. تشجيع التلاميذ على المشاركة في النشاطات التعليمية بفاعلية .
٤. تشجيع التلاميذ على التفكير العلمي والإبداع .
٥. مراعاة النشاطات التعليمية للفروق الفردية بين التلاميذ.
٦. الإسهام في نشاط التوعية الإسلامية بفاعلية .

* المعيار الثالث: الاهتمام بالتقنيات التعليمية وتوظيفها في تدريس مواد التربية الإسلامية ويتضمن المؤشرات التالية :
١. الوعي بأهمية التقنيات التعليمية المتطورة في عملية التدريس .
٢. استخدام التقنيات التعليمية في تدريس مواد التربية الإسلامية .
٣. إدراك القضايا التنظيمية المتعلقة بتطبيق تقنيات التعليم أثناء التدريس .
٤. الإسهام في إعداد مركز مصادر التعلم في التربية الإسلامية بالمدرسة .

** **<u>أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:</u>**

من خلال الاستعراض السابق لتعليم التربية الإسلامية في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم يمكن استخلاص النتائج التالية:

١- التأكيد على أن مفهوم الجودة الشاملة والذي هو في أصله (الإتقان والإحسان)، مفهوم إسلامي أقرة الإسلام ودعا إليه في كل جوانب الحياة. وهو في تعليم التربية الإسلامية يعني " إتقان وتحسين الأداء في تعليم التربية الإسلامية، وهي مهمة من يتولى تعليم التربية الإسلامية في مؤسسات التعليم والمشرفين عليها، للوصول بتعليم التربية الإسلامية إلى أعلى درجات التميز في المدخلات والعمليات والمخرجات، وبالتالي يتم تحقيق الأهداف المنشودة وتحسين المنتج النهائي من تعليم مواد التربية الإسلامية، مع مراعاة تحقيق رغبات المستفيدين (التلاميذ) وحاجاتهم والاهتمام بآرائهم، للوصول بذلك إلى رضا الله تعالى، ثم رضا المستفيدين من العملاء بالمنتج والخدمة المقدمة لهم " .

٢- إن الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية تُعنى برسم أهداف وغايات سامية، تحقق من خلالها السعي إلى جودة المنتج الذي يقدم من خلال تدريسها، ذلك أنها تحقق الغاية التي وضع من أجلها التعليم من تحقيق رغبات التلاميذ ومتطلباتهم بدرجة عالية وبشكل مستمر. وإنه من خلال أهداف الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية يتعرّف معلم التربية الإسلامية على الدور المطلوب منه، ويسعى جاهدًا في إتقان عمله وتحسينه وتطويره بالشكل المطلوب، لضمان الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف في تعليم التربية الإسلامية على النحو الذي رسمت من أجله، مع مراعاة ضرورة التعاون المستمر من جميع الأفراد العاملين في المؤسسة التعليمية، للوصول بذلك إلى جودة المنتج المقدم للمستفيدين، وبالتالي تحقيق الرضا المطلوب وضمان التقدم والتطور بشكل مستمر.

٣- إن أهمية الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية تنبع من كونها منهج شامل للتغيير، يظهر ذلك خلال بناء نظام تربوي يتبنى تقديم برامج تعليمية متميزة تطبق الجودة ومعاييرها وأدواتها في الحقل التربوي، وتنهض بمستوى الفرد والمجتمع، يقوم عليها قائد مبدع، يوظف كل ما لديه من إمكانيات وطاقات في خدمة تلاميذه وتحسين أدائهم العلمي والمهاري. وهذا يؤكد على ضرورة تطبيقها في مؤسسات التربية والتعليم من كل فرد ينتمي إليها، وبقدر مراعاة جانب الجودة والاهتمام بها، يظهر ويتحدد نجاح المؤسسة التعليمية أو فشلها في تقديم خدماتها للمستفيدين، وهذا بدوره يُبرِز جانب التنافس الشريف بين مؤسسات التعليم المختلفة في تطوير خدماتها، وتقديم المفيد والجديد للمستفيدين منها بمختلف مستوياتهم.

٤- إن مبادئ وأسس الجود الشاملة في التعليم لها أصول إسلامية واضحة من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وقد جاء بها ديننا الإسلامي العظيم ومن أبرزها: - وضوح أهداف المؤسسة ورسالتها. - التركيز على المستفيد. - الالتزام بالتحسين المستمر. - التنظيم (النظام الوقائي). - تفعيل دور العاملين. - التحفيز والتشجيع. - مداومة الاتصال بالمستفيدين.

٥- من متطلبات تطبيق الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية: - الاقتناع بتطبيق الجودة والحصول على دعم الجهات العليا. - نشر ثقافة الجودة. - حسن اختيار القيادة. - العمل الجماعي بروح الفريق الواحد. - التركيز على العمليات. - التدريب المستمر. - الكفاءة الأدائية لدى العاملين.

٦- التوصل إلى أحد عشر معيارا اشتملت على ٧٨ مؤشرا يمكن من خلالها تحقيق الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية. مقسمة على ثلاثة محاور، الأول يتعلق بالمعلم وتضمن ستة معايير تحتها٣٠ مؤشرا، الثاني يتعلق بالتلاميذ وتضمن معيارين تحتهما ١٤ مؤشرا ، الثالث يتعلق بالمنهج وتضمن ثلاثة معايير تحتها ٣٤ مؤشرا.

** **أهم ما توصلت إليه الدراسة من توصيات ومقترحات:**

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة، ورغبة في تحقيق الفائدة منها، هذه مجموعة من التوصيات مرتبطة بكل من تهمه نتائج هذه الدراسة:

١- ضرورة الأخذ بالنظرة الإسلامية لمفهوم الجودة الشاملة في التعليم، والمستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

٢- العمل الجاد على تحقيق أهداف الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية إذا ما أراد معلمو التربية الإسلامية ومشرفيها تحقيق أهدافها على الوجه الأمثل والمطلوب.

٣- العمل على إقامة الندوات والمحاضرات التربوية التي تؤكد على أهمية الجودة الشاملة في التعليم، وخصوصا ما يرتبط بجانب تحسين الأداء وتطويره بشكل دائم ومستمر.

٤- العمل على تجميع كل الجهود الفردية في المؤسسة التعليمية، ودفع العمل بروح الفريق الواحد، مع التركيز على تحقيق مضامين الجودة في كل مراحل العمل بدءًا بالتصميم ومرورا بالإنتاج وانتهاءً بالأداء، لتحقيق الأهداف المنشودة، والحصول على أعلى درجات الرضا عند المستفيدين.

٥- التأكيد على ضرورة تطبيق الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية، والعمل على تنفيذ متطلباتها للرقي بتعليم مقررات التربية الإسلامية وتطوير أداء معلميها وتحسين خدماتها على الوجه المطلوب.

٦- حث معلمي التربية الإسلامية في الميدان على الأخذ بمعايير الجودة الشاملة في تعليم التربية الإسلامية وتطبيقها بصورة جيدة لتحقيق الجودة المطلوبة والرقي بتعليم مواد التربية الإسلامية وتطويرها نحو الأفضل.

٧- العمل على تأكيد الدور الذي تحققه الجودة الشاملة في التعليم الإسلامي، من تحسين وتطوير أداء العملية التعليمية، من خلال تقديم البحوث والدراسات التربوية المرتبطة بهذا المجال.

المراجـع

أولاً / المصادر:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، جمال الدين محمد: (١٤٢٣هـ)، " لسان العرب "، القاهرة، دار الحديث .
- أنيس وآخرون: (١٤٢٥هـ) ، " المعجم الوسيط " ، مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ، جمهورية مصر العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: (ت: ٢٥٦هـ)، " الجامع الصحيح "، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ، ط٣ .
- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر: (ت: ٦٦٦هـ)، " مختار الصحاح "، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤٢٣هـ، ط١.
- النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري: (ت: ٢٦١هـ)، " صحيح مسلم"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر: (ت: ٨٠٧هـ)، " مجمع الزوائد "، القاهرة، دار الريان للتراث، **١٤٠٧هـ .**

ثانيًا / الكتب:

- إبراهيم، محمد عبد الرزاق: (١٤٢٨هـ)، " منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة "، عمان، الأردن، دار الفكر، ط٢ .
- الترتوري، محمد عوض، وجويحان، أغادير عرفات: (١٤٢٦هـ)، " إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات "، عمان، الأردن، دار المسيرة، ط١ .
- جان ، محمد صالح بن علي : (١٤٢٣هـ) ، " المرشد النفيس إلى أسلَمة التربية وطرق التدريس " ، مكة المكرمة ، مكتبة سالم ، ط٢ .
- الحريري، رافدة عمر: (١٤٢٨هـ)، " إعداد القيادات الإدارية لمدارس المستقبل في ضوء الجودة الشاملة "، عمان، الأردن، دار الفكر، ط١.
- الخطيب، محمد بن شحات: (٢٠٠٣م)، " الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم "، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع .
- الشيخ، بدوي محمود: (١٤٢١هـ)، " الجودة الشاملة في العمل الإسلامي – دراسة تبحث في جودة الفرد والمؤسسة، مع تطبيقات في مجال الدعوة والإعلام"، مدينة نصر، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١.

- العزاوي، محمد عبد الوهاب: (٢٠٠٥م)، " إدارة الجودة الشاملة "، عمان، الأردن، دار اليازوري، الطبعة العربية.
- الفاربي، عبداللطيف وزملاؤه : (١٩٩٤م) ، " معجم علوم التربية "، دار الخطابي للنشر، ط١.
- الفتلاوي ، سهيلة محسن كاظم : (٢٠٠٣م) ، " كفايات التدريس : المفهوم – التدريب – الأداء " ، عمان ، الأردن ، دار الشروق ، ط١ .
- اللقاني ، أحمد حسين ، والجمل ، علي أحمد : (١٤١٩هـ) ، " معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس " ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط٢ .
- يوسف ، ماهر إسماعيل صبري : (١٤٢٣هـ) ، " الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم " ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط١ .

ثالثًا/ الرسائل العلمية والدوريات:

- الأغبري، عبد الصمد: (١٤٢٦هـ)، " إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر مديري ومعلمي المدارس الحكومية المطبقة لها والحاصلة على شهادة الآيزو (٩٠٠٢) في محافظة الإحساء – المملكة العربية السعودية – "، مجلة التعاون، الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج، العدد (٦١)، ص ص٨٥ – ١٤٥.
- البربري، هند أحمد الشربيني: (١٤٢٨هـ)، " الجودة في مدارس التعليم العام"، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ص١٠٢٧ – ١٠٤٧.
- البطي، عبد الله بن محمد: (١٤٢٠هـ)، " إدارة الجودة الكلية وإمكانية تطبيقها في الميدان التربوي السعودي "، مجلة التوثيق التربوي، وزارة التربية والتعليم، التطوير التربوي، العدد (٤٢)، ص ص٦٤ – ٨٢.
- البكر، حمد بن عبد الله: (٢٠٠١م)، " أسس ومعايير نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية "، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد ١٥، العدد (٦٠)، ص ص٨٣ – ١٢٣.
- بلجون، كوثر جميل: (١٤٢٨هـ)، " تصورات المعلمات والطالبات المعلمات لسمات معلم العلوم في ضوء معايير الجودة الشاملة "، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ص٥٥٥ – ٥٩٤.
- حبتر، أحلام بنت عبد الله محمد: (١٤٢٨هـ)، " أسس ومتطلبات الجودة الشاملة في التعليم "، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ص٦١٩ – ٦٣٥.

- الدبي، ليلى محمد عبد الله: (١٤٢٨هـ)، " معوقات ومشكلات تحقيق الجودة في التعليم "، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ص٨٩١ – ٩٠٠.
- العارفة، عبد اللطيف عبد الله، وقران، أحمد عبد الله : (١٤٢٨هـ)، " معوقات تطبيق الجودة في التعليم العام"، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ص١٥ – ٦٩.
- العلي ، ريم بنت عبد العزيز محمد : (١٤٢٧هـ) ، " تقويم معلمات العلوم الشرعية في المرحلة الموسطة في ضوء المعايير المقترحة لجودة الأداء التدريسي " ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- عماشة، سناء حسن: (١٤٢٨هـ)، " معايير الجودة في مدارس التعليم العام "، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ص٧١١ – ٧٤٠.
- العنزي ، بشرى خلف : (١٤٢٨هـ) ، " تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام " ، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود ، اللقاء السنوي الرابع عشر ، ص ص١٢٩ – ١٧٦.
- الغامدي ، حمدان أحمد : (١٤٢٣هـ) ، " ميثاق مقترح لأخلاقيات مهنة التعليم في دول الخليج العربية " ، رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، العدد (٨٣) ، ص ص١٣ – ٩١ .
- الغامدي، علي بن محمد زهيد: (١٤٢٨هـ)، " تصور مقترح لتطبيق نظام الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية والتعليمية السعودية في ضوء المواصفة الدولية للجودة (الآيزو ٩٠٠٢) "، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ص٣٤٥ – ٣٧٨.
- الميمان، بدرية صالح: (١٤٢٨هـ)، " الجودة الشاملة في التعليم العام المفهوم والمبادئ والمتطلبات: قراءة إسلامية"، مجلة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، اللقاء السنوي الرابع عشر، ص ص٧٣ – ١٢٥.
- الورثان، عدنان بن محمد بن راشد: (١٤٢٧هـ)، " مدى تقبل المعلمين لمعايير الجودة الشاملة في التعليم . دراسة ميدانية بمحافظة الأحساء "، جامعة الملك سعود، كلية التربية، رسالة ماجستير منشورة.